تَوْبَةٌ

صَدَفْتُ عَنِ الْهَوَى وَدَفَنْتُ حُبي ... وَلَسْتُ بِصَادِفٍ عَنْ حُبِّ رَبي
حَبَبْتُ الطُّهْرَ بِالغِيدِ الْعَذَارَى ... وَقُلْتُ لَكِنَّ أَشْعَارِي وَقَلْبي
فَمَا صَانَتْ قُلُوبُ الْغِيدِ عَهْدِي ... وَمَا وفَّتْ وَكَانَ الْذَّنْبُ ذَنْبي
فَخُذْنِي فِي رِحَابِكَ يَا إِلَهي ... فَقَدْ كَفَّرْتُ عَنْ حُبِّي .. بِحُبي

* * *

وَلَيْسَ الْذَّنْبُ أَنْ أَهْوَى وَلَكِنَّ ... ذُنُوبِي أَنْ أَزِلَّ كَكُلِّ صَبِّ
عَشِقْتُ الطُّهرَ يَا رَبَّاهُ دَهْرًا ... لِأَنَّكَ طَاهِرٌ .. وَالطُّهْرُ يَسْبي
وَأَحْبَبْتُ الْجَمَالَ لِأَنَّ قَلْبِي .. ... يَرَى بِكَ كُلَّ حُسْنٍ مُسْتَحَبِّ
وَهِمْتُ بِكُلِّ مَنْ عَفَّتْ لِأَني ... رَأَيْتُ الْعَفَّ قَدْ يَحْظَى بِقُرْبِ

* * *

عَشِقْتُ وَفَوْقَ عِشْقِ النَّاسِ عِشْقي ... وَهِمْتُ. وَغَيْرُ قَلْبِ النَّاسِ قَلْبي
فَإِنْ أَكُ آدَمِيَّ الْخَلْقِ إِني ... أَرَى شِرْبَ الْخَلَائِقِ غَيْرَ شِرْبي
إِذَا عَشِقُوا جَمَالَ الْجِسْمِ يَوْمًا ... كَرِهْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ فَتًى مُحِبِّ
وَإِنْ طَرِبُوا لِغَانِيَةٍ تَرَانِي ... نَأَيْتُ تَرَفُّعًا. وَلَمَمْتُ ثَوْبي

* * *

أَتَيْتُكَ تَائِبًا يَا رَبُّ فَاقْبَلْ ... فُؤَادًا تَائِبًا مِنْ غَيْرِ ذَنْبِ
وَيَا نَفْسِي دَعِي حُبَّ الْعَذَارَى ... وَعُبِّي مِنْ مَعِينِ اللهِ عُبي